Cambridge IGCSE

Cambridge International Examinations
Cambridge International General Certificate of Secondary Education

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **May/June 2018**

INSERT

2 hours

8625470924-I

READ THESE INSTRUCTIONS FIRST

This Insert contains the reading passages for use with the Question Paper.

You may annotate this Insert and use the blank spaces for planning.

This Insert is **not** assessed by the Examiner.

اقرأ هذه التعليمات أوّلاً

تتضمّن هذه الكرّاسة نَصَّي القراءة لاستعمالهما مع ورقة الأسئلة.

يمكنك أن تستعمل هذه الكرّاسة والأماكن الفارغة فيها كمسودة للتخطيط لإجاباتك.

لا تُصَحَّح هذه الكرّاسة من قبل الممتَحِن.

This document consists of **5** printed pages and **3** blank pages.

© UCLES 2018

CAMBRIDGE International Examinations

اقرأ النصّ 1 ثمّ أجب عن السؤال 1 في ورقة الأسئلة.

اِبتَسِمْ للحياة

لا شيء يبعث الأمل ويقرّب من النجاح ويُنَمّي المواهب، ويبعث على العمل لصاحبه كالابتسام للحياة، ولا شيء يضيع مواهب الإنسان ومزاياه كتشاؤمه في الحياة. ليس المبتسمون للحياة أسعد حالاً لأنفسهم فقط؛ بل هم كذلك أقدر على العمل النافع، وأكثر تحملاً للمسؤولية، وأصلح للإتيان بعظائم الأمور التي تنفعهم وتنفع الناس.

كل شيء في الطبيعة جميلٌ باسمٌ منسجمٌ دائماً؛ فالزهر باسم، والغابات باسمة، والبحار والأنهار والسماء والنجوم والطيور كلها باسمة، وكان الإنسان أيضاً بطبعه باسماً؛ لولا ما يواجهه من طمع وشرّ وأنانية تجعله عابساً. ومن أجل هذا لا يرى الجمالَ مَنْ عَبَستْ نفسُه؛ فكل إنسان يرى الدنيا من خلال عمله وفكره؛ فإذا كان العمل طيباً، والفكر نظيفاً، كان منظاره الذي يرى به الدنيا نقياً؛ فرأى الدنيا جميلة كما خلقت، وإلا فالعكس.

هناك نفوس تستطيع أن تخلق من كل شيء شقاء، ونفوس تستطيع أن تخلق من كل شيء سعادة. فهناك مثلاً المرأة في البيت التي لا تقع عينها إلا على الخطأ؛ فاليوم أسود لأنَّ طبقاً كُسِر أو أنّها عثرت على قطعة من الورق على الأرض؛ فتهيج وتغضب ويتعدّى غضبها إلى كل من في البيت. وهناك رجل ينغِّص على نفسه، وعلى مَنْ حوله مِنْ كلمة يسمعها فيفهمها فهماً سيئاً، أو من ربحٍ خسره، أو من ربحٍ كان ينتظره فلم يحدث؛ فإذا الدنيا كلها سوداء في نظره، ثمّ هو يُسَوِّدها على من حوله. هؤلاء عندهم قدرة المبالغة في الشرّ فيجعلون من الحبّة قبّة، وكذلك لا يفرحون بما عندهم ولو كان كثيراً.

الحياة فنٌّ يُتَعَلَّم، وخيرٌ للإنسان أن يَجتهد في وضع الأزهار والرياحين والحب في حياته من أن يَجِدَّ في تكديس المال في جيبه. ما الحياة إذا وجّهت كل الجهود فيها لجمع المال، ولم يوجّه أي جهد لترقية جانب الجمال والرحمة، والحب فيها؟ أكثر الناس لا يفتحون أعينهم لمباهج الحياة؛ وإنّما يفتحونها للدرهم والدينار، يمرّون على الحديقة الغنّاء والأزهار الجميلة والماء المتدفّق والطيور المغرّدة؛ فلا يهتمّون بها؛ وإنّما يهتمّون بدينار يأتي ودينار يخرج. فقد كان الدينار وسيلة للعيشة السعيدة؛ فَغيّروا الوضع، وباعوا العيشة السعيدة من أجل الدينار، وقد رُكِّبت فينا العيون لترى الجمال؛ فعوّدوها ألا تنظر إلا إلى الدينار.

إن سبب عبس النفس والوجه هو اليأس؛ فإن أردت الابتسام فحارب اليأس؛ فالفرصة سانحة لك وللناس، والنجاحُ مفتوحٌ بابُه لك وللناس؛ فَعَوِّد عقلك الأمل وتوقّع الخير في المستقبل. إذا اعتقدت أنّك مخلوق لصغائر الأمور؛ لم تبلغ في الحياة إلا الصغير، وإذا اعتقدت أنّك مخلوق لعظائم الأمور شعرت بهمّة تكسّر الحدود والحواجز، وتنفذ منها إلى الغرض الأسمى. فالنفس تعطيك من الهمّة بقدر ما تحدّد من الهدف، حدِّدْ هدفك، وليكن سامياً صعب المنال؛ ولكن لا عليك في ذلك ما دمت كل يوم تخطو إليه خطوة جديدة. فالذي يصدّ النفس، ويعبِّسُها، ويجعلها في سجن مظلم هو اليأسُ وفقدان الأمل.

© UCLES 2018

إنّ بعض الناس يَودّون النجاح في الحياة ولكنهم لا يريدون أن يدفعوا ثمنه، فهم يرون في كل طريق أسداً رابضاً، وينتظرون حتّى تمطر السماء ذهباً، أو تنشقّ الأرض عن كنز. فالنفس العابسة لا ترى صعاباً فتخلقها، وإذا رأتها استكبرتها واستصغرت همّتها بجانبها؛ فهربت منها، وقبعت في جحرها تسبّ الدهر والزمان والمكان، وَتَعلَّلَتْ بـ "لو" و"إذا" و"إن". والنفس الباسمة ترى الصعاب فتتلذّذ بمواجهتها، تنظر إليها فتبتسم، وتعالجها فتبتسم، وتتغلّب عليها فتبتسم. إنّ الصعاب في الحياة أمور نسبية؛ فكل شيء صعب جداً عند النفس العابسة، ولا صعوبة عظيمة عند النفس الباسمة.

الثقة بالنفس فضيلة كبرى عليها عماد النجاح في الحياة، وشتّان بينها وبين الغرور الذي يعدّ رذيلة، والفرق بينهما أن الغرورَ اعتماد النفس على الخيالِ، وعلى الكِبرِ الزائفِ، أمّا الثقة بالنفس فاعتمادُها يكون على مقدرتها على تحمّل المسؤولية، وتقوية ملكاتها، وتحسين استعدادها.

لا شيء أقتَل للنفس من شعورها بصغر شأنها وقلّة قيمتها، وأنّها لا يمكن أن يصدر عنها عمل عظيم، ولا ينتظر منها خير كبير. هذا الشعور بالنقص يفقد الإنسان الثقة بنفسه، والإيمان بقوتها؛ فإذا أقدم على عمل ارتاب في مقدرته، وفي إمكان نجاحه؛ ففشل فيه. فلنتغلّب على هذه الصعوبات جميعاً، ولنبتسم للحياة ولو تَكَلّفاً، ينقلب التكلّف بعد حين تَطَبُّعاً.

اقرأ النصّ 2 ثمّ أجب عن السؤال 2 في ورقة الأسئلة.

قصة الصيّاد

حدّثني أحد الأصدقاء قائلاً: بينما أنا في منزلي صبيحة يوم إذ دخل علي رجل صيّاد يحمل في شبكته سمكة كبيرة، فعرضها عليّ فلم أساومه فيها بل أعطيته الثمن الذي أراده فأخذه شاكراً متهلّلاً وقال: هذه هي المرّة الأولى التي أخذت فيها الثمن الذي اقترحته، أحسن الله إليك كما أحسنت إليّ وجعلك سعيداً في نفسك، كما جعلك سعيداً في مالك. فسررت بهذه الدعوة كثيراً وطمعت أن تفتح لها أبواب السماء، وعجبت أن يهتدي شيخ عامي إلى معرفة حقيقة لا يعرفها إلا القليل من الخاصة، وهي أن للسعادة النفسية شأناً غير شأن السعادة المالية، فقلت له: يا شيخ وهل توجد سعادة غير سعادة المال؟ فابتسم ابتسامة هادئة مؤثّرة وقال: لو كانت السعادة سعادة المال لكنت أنا أشقى الناس؛ لأنّني أفقر الناس.

قلت: وهل تعدّ نفسك سعيداً؟ قال: نعم؛ لأنّني قانع برزقي مغتبط بعيشي لا أحزن على فائت من العيش ولا تذهب نفسي حسرة وراء مطمع من المطامع فمن أي باب يدخل الشقاء إلى قلبي!

قلت: أيّها الرجل ما أرى إلا أنّك شيخ قد فقد عقله، وكيف تعدّ نفسك سعيداً وأنت حاف غير منتعل وعار إلا قليلاً من الثياب البالية؟ قال: إن كانت السعادة لذّة النفس وراحتها، وكان الشقاء ألمها وعناءها، فأنا سعيد؛ لأنّي لا أجد في رثاثة ملبسي ولا في خشونة عيشي ما يولد لي ألماً، أو يسبّب لي همّاً، وإن كانت السعادة عندكم أمراً وراء ذلك، فأنا لا أفهمها إلا كذلك.

قلت: ألا يحزنك النظر إلى الأغنياء في أثاثهم وقصورهم ومراكبهم، ومطعمهم ومشربهم، ألا يحزنك هذا الفرق العظيم بين حالك وحالهم؟ قال: إنّ ما يصغر جميع هذه المناظر في نظري ويهونها عندي أنّي لا أجد أن أصحابها قد نالوا من السعادة الحقيقية أكثر ممّا نلته. هذه المطاعم التي تذكرها إن كان الغرض منها الامتلاء فأنا لا أذكر أني بت ليلة في حياتي جائعاً، وإن كان الغرض منها قضاء شهوة النفس؛ فأنا لا آكل إلا إذا جعت فأجد في كل ما يدخل جوفي لذّة لا أحسب أن في شهوات الطعام لذّة تفضلها. أمّا القصور فإن لدي كوخاً صغيراً لا أشعر بأنّه يضيق بي وبزوجتي وولدي، وإن كان لا بدّ من إمتاع النظر بالمناظر الجميلة فحسبي أن أحمل شبكتي فوق كتفي كل مطلع فجر وأذهب بها إلى شاطئ النهر فأرى منظر السماء والماء، والأشعة البيضاء، والمروج الخضراء.

© UCLES 2018

يمشي الفقير كما يشتهي ويتنقل حيث يريد كأنّما هو الطائر الذي لا يقع إلا حيث يطيب له التغريد والتنقير، ولولا أن العيون لا تهتمّ له لما طار في كل فضاء، ولا تنقل حيث يشاء، أمّا الغني فلا يتحرّك ولا يسكن إلا والأنظار ترصده وتترقّبه، فلا يخرج من منزله إلا إذا وقف أمام المرآة ساعة. فإذا استوثق من نفسه خرج إلى الناس يمشي بينهم مشية يحرص فيها على الشكل الذي استقرّ رأيه عليه فلا يطلق لجسمه الحرية في الحركة والالتفات، ولا لفكره الحرية في النظر والاعتبار بمشاهد الكون ومناظره مخافة أن يغفل عن إشارات التحية، ومظاهر الإكرام.

أمّا أنا فإذا أخذت من السمك كفاف يومي وبعته في الأسواق أو على أبواب المنازل، ثمّ عدت إلى منزلي فيعانقني ولدي وتبتسم زوجتي في وجهي، نمت في فراشي نومة هادئة مطمئنة لا أحتاج معها إلى ديباج وحرير، أو مهد وثير، فهل استطيع أن أعدّ نفسي شقياً وأنا أريح الناس بالاً، وإن كنت أقلهم مالاً!

قال صديقي: فأعجبت بصفاء ذهن الرجل وذكاء قلبه وحسدته على قناعته واقتناعه بسعادة نفسه وقلت له: يا شيخ إن الناس جميعاً يبكون على السعادة ويفتشون عنها فلا يجدونها فاستقرّ رأيهم على أن الشقاء لازم من لوازم الحياة لا ينفك عنها. قال: لا يا سيّدي، إنّ الإنسان سعيد بفطرته وإنّما هو الذي يجلب بنفسه الشقاء إلى نفسه، يشتدّ طمعه في المال فيتعذّر عليه فيطول بكاؤه وعناؤه، ويعتقد أنّ بلوغ الآمال في هذه الحياة حقّ من حقوقه فإذا صعب عليه اشتكى شكاة المظلوم من الظالم.

إن السبب وراء أكثر الشقاوة التي تصيب الناس يكمن في داخلهم وليس في الوقائع الظاهرة التي يعيشونها؛ فمن أراد أن يطلب السعادة فليطلبها بين جوانب نفسه، وإلا فهو أشقى العالمين وإن ملك ذخائر الأرض وخزائن السماء.

© UCLES 2018

BLANK PAGE

© UCLES 2018

BLANK PAGE

© UCLES 2018

BLANK PAGE

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

To avoid the issue of disclosure of answer-related information to candidates, all copyright acknowledgements are reproduced online in the Cambridge International Examinations Copyright Acknowledgements Booklet. This is produced for each series of examinations and is freely available to download at www.cie.org.uk after the live examination series.

Cambridge International Examinations is part of the Cambridge Assessment Group. Cambridge Assessment is the brand name of University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which is itself a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2018